اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 24-09-2011 رقم العدد: 15797 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 135 رقم القصاصة: 1

"ابـن الصحـراء" أذهل العـالم وأسس للأجيال مستقبلاً جديداً

ملك سبق زمانه..إصلاحاً وعدلاً وتنمية

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2011-09-24 رقم العدد: 15797 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 135 رقم القصاصة: 2

الملك عبدالله يوقع على التصاميم الأولية لمشروع إسكان المواطنين

خادم الحرمين يحيي إنجاز بناته الخريجات من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية

جدة - منى الحيدري

■ بحبه وصدقه وتفانيه في خدمة الوطن، وبرؤيته الأبوية الحكيمة والبعيدة حتى آخر حدود المستقبل، يسابق خادم الحرمين الشريفين عجلة الزمن المتلاحقة، بإنجازات حضارية لا يمكن وصفها إلاّ بالعملاقة، وذلك وفق تخطيط علمي مدروس، وكأنه يحاول اختصار الفاصل الزمني والبعد الجغرافي بأكثر مما نتخيل، والذي جعلنا في مصاف الدول المتقدمة للوصول إلى العالم الأول، بإنجازات متناغمة في أهدافها، وذلك لكيان الوطن ومن أجل كل مواطن وفي مجالات عدة توسعت بعضاً منها في مرافقها الحيوية، وأخرى تم تشييدها لما يتطلبه المستقبل الآتي من وراء الأفق البعيد، والذي جعلها تتميز ببرامجها ومشروعاتها لتواكب عصر متجدد في كل أدواته وأهدافه، ولتعانق طموح أجيال المستقبل المتسلح بتعليم راق في جامعاتنا المحلية ضمن منظومة التعليم العالي، أو ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للإبتعاث الخارجي.

فقد صدرت موافقته -حفظه الله- على إنشاء العديد من الكليات في مختلف مناطق المملكة، أبرزها أربع كليات في منطقة حائل، وكلية للعلوم في محافظة الخرج، وأخرى في عرعر، وكلية للمجتمع في محافظة عنيزة، ليتضاعف أعداد جامعات المملكة من ثماني جامعات إلى أكثر من عشرين جامعة، تزامن معها افتتاح الكليات والمعاهد التقنية والصحية وكليات تعليم البنات، والإعلان عن إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، والعديد من المدن الصناعية، واكتمل العقد بإهدائه بنات الوطن أكبر مدينة جامعية على مستوى العالم.

إن خادم الحرمين الشريفين بسنوات حكمه الزاهرة والتي مضى منها ست سنوات من عهده الميمون، أذهل كل المتابعين لحراك التطور والنهضة المتلاحقة في شتى الميادين العمرانية والاقتصادية، والتي امتدت فوق حدود المملكة الجغرافية بمبانيها وبرامجها وخططها، فلم يفرق - حفظه الله - في المشروعات بين المدن الكبيرة والصغيرة، البعيدة والقريبة، فتساوت فيها كل فرص التعليم والإبتعاث والعمل للشباب والفتيات على مختلف فئاتهم وشرائحهم الاجتماعية، بصورة لم تكن متاحة في السابق أو أنها كانت أشبه بالمستحيلة وبلغة لا يمكن التقليل من شأنها أو التشكيك فيها؛ لأنها لغة الإنجازات والتي تبرهن دائماً أن القائد المحنك يقف وراء كل إصلاح ويبارك كل النجاحات، بل ويعانق جسد الوطن الشامخ إذا حاول الحاقدون النيل من أمنه.

فقد وافق مجلس الوزراء برئاسته في (١٩) من شوال للعام ١٤٢٦هـ على خطة التنمية التي تضمن رفع مستوى المعيشة، بالإضافة إلى تحسين نوعية الحياة، وتوفير فرص العمل للمواطنين، وتنمية الموارد البشرية عن طريق الاستمرار في تطوير التعليم والتدريب واكتساب المهارات والتوسع في العلوم التطبيقية والتقنية، وزيادة مساهمة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب زيادة مشاركة المرأة السعودية وإزالة المعوقات أمام توسع مشاركتها في الأنشطة الاقتصادية والإنمائية.

تجربة فريدة في تفاصيلها نعيشها كل لحظة فوق تراب هذا الوطن الغالي الذي تهون النفس فداء له، مع قائد من الطراز الفريد قادر على إتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب، وذلك بفضل حنكته وقدرته، مما جعله يحظى بحب وتقدير العالم، مما ساعد على تعزيز أهمية المملكة إقليمياً ودولياً، وذلك كلما صدرت قرارات تلامس احتياجاتنا، فتتبدد همومنا وتنتعش أحلامنا وتمنح مشاعرنا الصادقة تأشيرة خروج إلى فضاءات أوسع من مساحة الفرح الساكن في داخلنا، إنه فضاء يصعب السيطرة فيها على مجموعة من الصور التي تختزنها الذاكرة، لتلاحم الشعب وانصهاره، في بوتقة الولاء للوطن والحب للمليك، فالمستقبل الذي صنعه خادم الحرمين الشريفين المتناغم في أهدافه والمذهل في مداه، هو مستقبل المعجزات؛ لأنه يضيء المدارات الكونية من حولنا، إنه بصدق المستقبل الذي يلائم كل زمان ومكان.

ولقد شهد الشعب مؤخراً سابقة تعتبر الأولى في تاريخه، كونها حدثت في ظرف ثلاثة أسابيع، عاش خلالها أفراح القرارات والأوامر الملكية التنموية الإصلاحية، والتي شملت (٣٣) قراراً وأمراً ملكياً، تصب في مجملها لحياة المواطن بالدرجة الأولى، من أجل أن يحيا حياة عزّة وكرامة.

وتزرع شواهد الخير ينابيع الأراضي والصحاري الشاسعة بزهور الياسمين التي تعطر حتى الأزقة البعيدة والضيقة في كل الأحياء الشعبية التي تكتظ بالسكان، تلبسها رداء التطور العمراني، وتمسح عن وجهها المجعد آثار الزمن وغبار التعب وتسكت أنين الخوف فيها من المجهول، فهي تزف لها المستقبل الجميل المنسوج بخيوط من الذهب الخالص، والذي سيرمم تشققات جدرانها وتعرجات رواشينها التراثية، ويلمع لها مرآة المستقبل، فتنطوي صفحة من الماضي البعيد.